

٩

الْعَشَرَةُ

الْمُسْرُونَ بِالْجَنَّةِ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِعْكَادُ

خَالِدُ حَافِظُ السُّرُوجِي

مَكْتَبَةُ إِبْنِ الْقَيْمِ

الْعَشَرَةُ

الْمُسْرُونَ بِالْجَنَّةِ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

إِعْكَادُ

خَالِدُ الْخَادِمِ السُّرُوجِيِّ

## ٩ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ

ولِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ عَشَرَةِ أَعْوَامٍ مِنْ عَامِ الْفَيْلِ ، مِنْ أَبَوَيْنِ كَرِيمَيْنِ فِي قَوْمِهِمَا ، فَأَبُوهُهُ: هُوَ عَبْدُ الْحَارِثِ بْنُ زُهْرَةَ بْنِ كَلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيِّ الْقُرَشِيِّ الرُّزْهَرِيِّ ، وَأُمُّهُ: الشَّفَاءُ بْنُتُ عَوْفٍ ، وَهِيَ أَيْضًا مِنْ زُهْرَةَ بْنِ كَلَابٍ ، قَدْ أَسْلَمَتْ وَهَا جَرَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

نَشَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَشَبَّ فِي قَبِيلَةِ عَرِيقَةِ الْحَسَبِ وَالْتَّسَبِ ، وَتَشَرَّبَ الْفَتَنَ بِالْعَادَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَصِيلَةِ ، بَعِيدًا عَنِ الْمَائِمِ الشَّائِعَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَالإِسْتِهْتَارِ بِالْفَضِيلَةِ .

كان اسمه في الجاهلية عبد عمر ، فلما اعتنق  
الإسلام سماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن .

أسلم رضي الله عنه على يد أبي بكر الصديق ،  
وكان واحداً من الثمانية الأوائل الذين سبقوا إلى  
الإسلام ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ،  
وأحد السيدة أصحاب الشورى الذين اختارهم عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه ليكون الخليفة من بعده  
واحداً منهم ، وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنهم  
راضٍ .

## صاحب الْهِجَرَتَيْنِ

كان لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه شرف  
أن يكون واحداً من الصحابة الذين هاجروا إلى  
الحبشة فراراً بدينهم من أذى كفار قريش وبطشهم ،  
وكان النجاشي ملك الحبشة رجل يحسن العدل ،  
فلا يظلم أحد عنده ، وقد تكبّد عبد الرحمن بن

عوفٍ رضيَ اللهُ عنْهُ مِشاقِ السَّفَرِ وَالهِجْرَةِ مِنْ مَكَّةَ  
إِلَى الْحَبْشَةِ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا قَى مِنَ الْعَنْتِ وَالتَّعْبِ فِي  
تِلْكَ الْأَسْفَارِ الْبَحْرِيَّةِ مَا يَحْتَسِبُهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

### الهِجْرَةُ إِلَى الْمَدِينَةِ

لَمَّا أَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ بِالهِجْرَةِ إِلَى  
الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، حَيْثُ أَسْلَمَ عَدْدٌ كَبِيرٌ مِنْ أَهْلِهَا ،  
وَأَصْبَحَ باسْتِطاعَتِهِمْ أَنْ يَمْنَعُوا إِخْرَانَهُمُ الْمُهَاجِرِينَ  
مِنْ أَذْيَ قُرْيَشٍ وَبَطْشَهَا ، كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ  
رِضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاحِدًا مِنْ أُولَئِكَ الْأَبْطَالِ الْمُهَاجِرِينَ  
الَّذِينَ تَرَكُوا أَمْوَالَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ فِي مَكَّةَ فِرَارًا بِدِينِهِمْ  
إِلَى اللَّهِ .

وَفِي الْمَدِينَةِ عِنْدَمَا آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ  
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ ،

وكانَ سَعْدُ رضيَ اللهُ عنْهُ أكثَرَ أهْلِ المديْنَةِ مالاً ،  
فقالَ لعبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : انْظُرْ شَطْرَ مَالِي فُخْذِهِ .  
وكانَ عِنْدَ سَعْدٍ بْنِ الرَّبِيعِ زَوْجَتَانِ ، فقالَ  
لعبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : انْظُرِ الَّتِي تُعْجِبُكَ حَتَّى  
أُطْلَقَهَا فَتَتَزَوَّجَهَا أَنْتَ . . . !

فأَجَابَ الْمُهَاجِرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضيَ اللهُ  
عنهُ : بارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أهْلِكَ وَمَالِكَ . . دُلُونِي عَلَى  
السُّوقِ . . .

ثُمَّ خَرَجَ رضيَ اللهُ عنْهُ إِلَى السُّوقِ يَبْيَعُ  
وَيَشْتَرِي . . . وَرَبَحَ مالاً كثِيرًا . . وَبَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِي  
مَالِهِ ، فَقُدْ كَانَ تَاجِراً صَدُوقًاً وَوَفِيًّاً . . وَلَمَّا  
رَزَقَهُ اللَّهُ الْمَالَ ، عَرَفَ حَقَّ هَذَا الْمَالِ ، فَأَنْفَقَهُ فِي  
سَبِيلِ اللهِ ، يُجْهَّزُ بِهِ الْجِيُوشَ لِتَزْحِفَ عَلَى  
الْمُشْرِكِينَ وَتُعلِّي كَلِمَةً «اللهُ أَكْبَرُ» . . ، وَيُنْفِقُ عَلَى  
أَقْرَبَائِهِ وَأَرْحَامِهِ ، وَيَتَصَدَّقُ عَلَى الْفُقَرَاءِ  
وَالْمَسَاكِينِ .

لَقْدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ مَحْظُوظًا فِي تِجَارَتِهِ إِلَى حَدٍّ تَعْجَبَ فِيهِ مِنْ  
نَفْسِهِ فَقَالَ يَوْمًا مُتَعْجِبًا: لَقَدْ رَأَيْتُنِي ، لَوْ رَفَعْتُ  
حَجَرًا ، لَوْجَدْتُ تَحْتَهُ فِضَّةً وَذَهَبًا..

قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا: «يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّكَ  
مِنَ الْأَغْنِيَاءِ . . . وَإِنَّكَ سَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا . . . .  
فَأَقْرِضِ اللَّهَ يُطْلِقُ لَكَ قَدْمَيْكَ . . . .».

لَقْدْ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ يَرْسُمُ لَهُ  
الطَّرِيقَ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَخَشِيَ أَنَّ ذَلِكَ الْمَالَ سُوفَ  
يُؤْخَرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَحَابَتِهِ الْكَرَامِ ، فَانْطَلَقَ  
يُنْفِقُ الْمَالَ عَلَى مُسْتَحْقِيِهِ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ  
وَالضُّعَفَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ ، لِدِرَاجَةِ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ  
قَالُوا فِيهِ لِكَثْرَةِ عَطَائِهِ: «أَهْلُ الْمَدِينَةِ جَمِيعًا شُرَكَاءُ  
لِابْنِ عَوْفٍ فِي مَالِهِ .

ثُلُثٌ يُقْرِضُهُمْ .

وَلُّثُّ يَقْضِي عَنْهُمْ دِيْوَنَهُمْ . . .

وَلُّثُّ يَصِلُّهُمْ وَيُعْطِيهِمْ . . . »!!

باعَ عبدُ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْضاً  
بِأَرْبَعينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، ثُمَّ فَرَقَهَا جَمِيعاً فِي أَهْلِهِ مِنْ  
بَنِي زُهْرَةَ ، وَعَلَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ  
الظَّاهِرَاتِ ، وَعَلَى فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ .

وَعِنْدَ مَوْتِهِ أَوْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ ، وَأَوْصَى لِكُلِّ مَنْ بَقِيَ مِمَّنْ شَهَدَ بَدْرَاً بِأَزْبَعِمَّةِ  
دِينَارٍ ، حَتَّى عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ الْغَنِيُّ الشَّرِيفُ صَاحِبُ  
الْمَالِ وَصَلَهُ نَصِيبٌ مِنْ مَالِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ  
فَقَالَ: «إِنَّ مَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَلَالٌ صَافِرٌ ، وَإِنَّ  
الْطُّعْمَةَ مِنْهُ عَافِيَةٌ وَبَرَكَةٌ».

لَمْ يَكُنْ الثَّرَاءُ وَكَثْرَةُ الْمَالِ لَتَبْعَثَ الرَّاحَةَ  
وَالْطُّمَانِيَّةَ وَالْغِبْطَةَ لِدَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَدْ كَانَ  
شَدِيدَ الْخُوفِ مِنْ هَذَا الثَّرَاءِ وَالْغَنِيِّ .

جيءَ لَهُ يَوْمًا بِطَعَامِ الْإِفْطَارِ، وَكَانَ صَائِمًا.

وَكَانَ طَعَامًا شَهِيًّا ، فَلَمَّا وَقَعَتْ عَيْنَاهُ عَلَى الطَّعَامِ ، بَكَى وَعَادَ بِذَا كِرَتِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ :

«اسْتُشْهِدَ مُضْعِبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، فَكُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غَطَّ رَأْسَهُ ، بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِنْ غَطَّ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ .

وَاسْتُشْهِدَ حَمْزَةُ ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفِّنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةً .

ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ ، وَأُعْطِينَا مِنْهَا مَا أُعْطِينَا ، وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ تَكُونَ قَدْ عُجِّلَتْ لَنَا حَسَنَاتِنَا» . . !

وَقَدْمَ لَهُ الطَّعَامُ يَوْمًا فِي بَكَى . . . وَكَانَ عِنْدُهُ بَعْضُ الصَّحَابَةِ ، فَسَأَلُوهُ :

ما يُبَكِّيُكَ يا أبا مُحَمَّدٍ . . . ؟

قال: «لَقَدْ ماتَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَا شَبَعَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْرِ الشَّاعِرِ.. مَا أَرَانَا أُخْرَنَا لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَنَا»... !!

كُلُّ هَذَا الْمَالِ... وَكُلُّ هَذَا التَّرَاءِ، لَمْ يَبْعَثِ ابْنَ عَوْفٍ عَلَى التَّكَبِيرِ وَالتَّبَاهِي عَلَى النَّاسِ، لَدَرْجَةٍ أَنْ قِيلَ فِيهِ: إِنَّهُ لَوْ رَأَهُ غَرِيبٌ لَا يَعْرِفُهُ وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَ النَّاسِ عَلَى خَدَمِهِ، مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يُمَيِّزَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ.

كُلُّ هَذَا التَّوَاضُعِ، وَكُلُّ هَذَا الْبَذْلِ، لَمْ يُسْقِطْ عَنِ ابْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوْلَاتِهِ وَجَوْلَاتِهِ فِي الْجَهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَدْ كَانَتِ الْجَرْوُحُ الَّتِي أَصَابَتْهُ أُوسِمَةً تَرَكَتْ بَصَمَاتِهَا عَلَى جَسَدِهِ طَوَالَ حَيَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَفِي غَزْوَةِ أُحُدٍ وَحْدَهَا، أُصِيبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعِشْرِينَ جَرَاحَةً، وَاحِدَةٌ مِنْهَا تَرَكَتْ عَرَجًا فِي إِحْدَى سَاقَيْهِ، كَمَا سَقَطَتْ بَعْضُ أَسْنَانِهِ الْأَمَامِيَّةِ، فَأَصْبَحَ ذَا هَتْمٍ وَاضْعَفَ فِي نُطْقِهِ

وَحْدِيَّتِهِ.. لَقَدْ كَانَ وَاحِدًا مِنَ الْمُقَاتِلِينَ الْأَشَدَّاءِ  
الَّذِينَ وَهَبُوا أَنفُسَهُمْ لِلدِّفاعِ عَنْ دِينِهِمْ وَبَذَلُوا كُلَّ  
مَا يَمْلِكُونَ فِدَاءً لِإِنْتِصَارِ التَّوْحِيدِ وَأَهْلِهِ عَلَى  
الْمُشْرِكِينَ وَالْكُفَّارِ ..

## يَوْمُ تَبُوكٍ

جَمَعَتِ الرُّومُ حُشُودَهَا ، وَجَهَّزَتْ جُيُوشَهَا لِغَزْوِ  
الْمُسْلِمِينَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَانَ النَّاسُ فِي  
زَمِنِ عُسْرَةٍ ، وَقَدْ أَجْدَبَتِ الْأَرْضُ ، وَمَاتَ الزَّرْعُ ،  
فَلَمْ يَعُدْ يَعْنِي بِأَيْدِيهِ النَّاسُ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ الْمَالِ  
وَالْمَتَاعِ ، عِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يُنْفِقُوا  
لِتَجْهِيزِ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ حِينَ قَرَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ  
يَبْعَثَ لَهُمْ بِجَيْشٍ ضَخْمٍ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَصَدَّقُونَ ،  
فَأَنْفَقَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ عَشَرَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَأَعْطَى  
ثَلَاثَمِائَةً مِنَ الْبَعِيرِ مُجَهَّزَةً ، وَخَمْسِينَ فَرَسَّاً ،

فَقَالَ ﷺ :

«اللَّهُمَّ ارْضِ عَنْ عُثْمَانَ فَإِنِّي راضٍ عَنْهُ» ، وجاءَ  
أبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَالِهِ ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ  
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَاذَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ  
يَا أبا بَكْرٍ؟» فَقَالَ أبُو بَكْرٍ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ.

وجاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِنَصْفِ مَالِهِ ، وجاءَ  
طَلْحَةُ وَالْعَبَاسُ وَالرِّبِّيْرُ بِمَا لِكَثِيرٍ ، وَهُنَّ نِسَاءٌ  
الصَّحَابَةِ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِنَّ ، قَدْ تَبَرَّعَنَ بِحُلَيْهِنَّ  
لِأَجْلِ الْمُسَاعِدَةِ عَلَى تَجْهِيزِ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ.

فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ كَانَ دَوْرُ الصَّحَابَيِّ الْجَلِيلِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَبِيرًا مُنْذُ  
الْبِدَايَةِ ، فَقَدْ كَانَ مِنَ الدَّاعِيْمِ بِمَا لِهِ فِي تَجْهِيزِ  
جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ فَتَصَدَّقَ بِمِئَتِي أُوقَيَّةٍ مِنَ الذَّهَبِ ،  
رَغْمَ حَالِهِ الشَّدَّةِ وَالضَّيْقِ الَّتِي لَازَمَتِ النَّاسَ أَثْنَاءَ

التَّحْضِير لِمُلْقَاةِ الرُّومِ ، كَمَا كَانَ ابْنُ عَوْفٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاحِدًا مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ شَارَكُوا فِي  
 هَذِهِ الْغَزْوَةِ ، وَبَيْنَمَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي طَرِيقِهِمْ  
 إِلَى تَبُوكَ ، دَخَلَ وَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَذَهَبَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ وَلِلْوُضُوءِ ، فَلَمَّا  
 تَأَخَّرَ ﷺ حَتَّى أَسْفَرَ الصُّبْحُ ؛ قَدِمَ الْمُسْلِمُونَ  
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لِيُصْلِيَ بِالنَّاسِ إِمَامًا ، فَتَقدَّمَ  
 وَصَلَّى ، وَأَثْنَاءَ صَلَاةِهِ حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ فِي  
 الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ الرَّكْعَةِ  
 الثَّانِيَةِ ثُمَّ أَتَمَ صَلَاتَهُ ، وَلَمَّا انتَهَى ﷺ مِنْ صَلَاةِهِ  
 قَالَ : «قَدْ أَصَبْتُمْ وَأَحْسَنْتُمْ» يَعْنِي لَأَنَّهُمْ لَمْ يَنْتَظِرُوا  
 حُضُورَ رَسُولِ اللَّهِ فَدَخَلُوا فِي الصَّلَاةِ خَشْيَةً فَوَاتَ  
 وَقْتُهَا ، وَقَالَ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : «مَا قُبِضَ  
 نَبِيٌّ حَتَّى يُصْلِيَ خَلْفَ رَجُلٍ صَالِحٍ مِنْ أُمَّتِهِ» .

فَمَا أَرْوَعَ هَذِهِ الشَّهادَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِبَطْلِنَا

الصَّحابيِّ الْجَلِيلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ.

## أَصْحَابُ الشُّورَى

عِنْدَمَا كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي  
مَرْضِ الْمَوْتِ ، اخْتَارَ سِتَّةً مِنْ أَهْلِ الشُّورَى ، وَهُمُ  
الَّذِينَ تُوْفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٌ ، وَجَعَلَ  
أَمْرَ خَلِيفَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ رَجُلًا يَخْتَارُونَهُ مِنْ بَيْنِ  
هَؤُلَاءِ السَّتَّةِ ، فَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَاحِدًا  
مِنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ ، وَلَمَّا تُوْفِيَ الْخَلِيفَةُ عُمَرُ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لِأَصْحَابِ  
الشُّورَى :

«سَأَكُونُ الرَّجُلُ الَّذِي يُجْرِيُ الْمُفَاوَضَاتِ بَيْنَكُمْ  
عَلَى أَنْ أُخْرُجَ مِنِ الْاِخْتِيَارِ» فَأَصْبَحَ يَسْأَلُ كُلَّ وَاحِدٍ  
مِنَ الْخَمْسَةِ الْمُتَبَقِّيَنَ : إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ فَمَنْ تَخْتَارُ؟  
حَتَّى جَمَعَ النَّاسَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَلَمَّا سُئِلَ

لَمَّاذَا تَنَازَلْتَ عَنِ التَّرْشِيحِ لِلخِلَافَةِ؟ أَجَابَ:  
«وَاللَّهِ، لَأَنْ تُؤْخَذْ مُدْيَةً، فَتُوَضَعُ فِي حَلْقِي،  
ثُمَّ يُنْفَذَ بِهَا إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ  
ذَلِك»...!!

وَقَالَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: «أَنْتَ أَمِينٌ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَمِينٌ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ».

### وداعاً عبد الرَّحْمن

فِي الْعَامِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِينَ لِلْهِجْرَةِ، اقْتَرَبَ ابْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ، تَعْرِضُ عَلَيْهِ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنْ يُدْفَنَ إِلَى جَانِبِ رَسُولِ اللَّهِ فِي حُجْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ، مَعَ أَبِيهِ بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَلِكِنَّ ابْنَ عَوْفٍ اعْتَذَرَ فِي تَأْدِيبٍ عَنْ هَذَا الْجَوَارِ لِأَنَّهُ يَرَى أَنَّ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبِيهِ أَعْلَى مِنْ مَقَامِهِ، فَهُوَ

يَسْتَحِيْ أَنْ يَرْفَعَ نَفْسَهُ إِلَى هَذَا الْجِوَارِ . . . .  
كَمَا أَنَّهُ كَانَ قَدْ عَاهَدَ حَبِيبَهُ وَأَخَاهُ عُثْمَانَ بْنَ  
مَظْعُونٍ بِأَنْ يُدْفَنَ إِلَى جَوَارِ صَاحِبِهِ مِنْ يَمُوتُ بَعْدَ  
الآخِرِ .

ثُمَّ فَاضَتْ رُوحُهُ الطَّاهِرَةُ إِلَى بَارِئَهَا ، وَكَانَ لَهُ  
مِنَ الْعُمُرِ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً ، فَهَنِيئًا لَهُ الْجَنَّةَ .



عن عبد الرحمن بن عوف  
رضي الله عنه قال: سمعت  
رسول الله ﷺ يقول:

«أبو بكر في الجنة وعمر  
في الجنة وعثمان في  
الجنة وعلي في الجنة  
وطلحة في الجنة والزبير  
في الجنة وعبد الرحمن  
بن عوف في الجنة وسعد  
بن أبي وقاص في الجنة»  
وسعید بن زبیر في الجنة  
وأبو عبيدة بن الجراح في  
الجنة».

آخرجه الترمذی وهو حديث  
صحيح ( انظر جامع الأصول  
بتحقيق الأرناؤوط ) .

